[319] ذلك بأنهم كفروا باﷲ ورسوله واﷲ لا يهدي القوم الفاسقين) (1) تشير الى أنه ليس في الاية اي دلالة على التخيير، وهذه العبارات نزلت لبيان فلسفة الحكم، حيث إن المنافقين كانوا كافرين وفاسقين وإن اﷲ لا يهدي الفاسقين الكافرين الى الفلاح، فعلى هذا إن التعليل والبيان يناسب عدم تأثير الاستغفار بحق المنافقين، ولا مناسبة بينها وبين التخيير. اراء علماء العامة في الحديث: عندما واجه علماء أهل السنة هذه الاشكالات الواردة حول الحديث الذي رواه الصحيحان تنبه بعضهم فأبدى عدم قبوله ورده. قال القاضي أبو بكر الباقلاني منكرا لصحة الحديث: لا يجوز أن يقبل هذا ولا يصح أن الرسول قاله، أي فهم منه التخيير (2). وقال إمام الحرمين في البرهان، لا يصححه - الحديث المذكور - أهل الحديث (3). وقال الغزالي: الأظهر أن هذا الخبر غير صحيح (4). وقال الداودي: هذا الحديث غير محفوظ (5). هذه هي الأحاديث التي رواها البخاري ومسلم في صحيحيهما - اللذين يعتبران أهم مصدر ومرجع عند أهل السنة بعد القرآن - حول الأنبياء (عليهم السلام) عامة، وحول نبينا (صلى اﷲ عليه وآله) خاصة. ومن خلال مراجعة هذه المسائل يمكن للباحث المحقق ان يعرف حقيقة ايمان تابعي الصحيحين وعقيدتهم في الانبياء (عليهم السلام) وبالنبي (صلى اﷲ عليه وآله) ومسألة النبوة.

_____

(1) التوبة: 80.

(2 - 4) فتح الباري 8: 272.

_____